يوميّات فلسطينيّة
كي لا ننسى

عدنان أبو عامر

تجمّع العودة الفلسطيني-واجب

2008

مقدّمة

زخر تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر بالكثير الكثير من الأحداث التاريخية العاصفة، التي شكّلت مفاصل تاريخية كان لها الأثر الكبير على التحولات الكبرى في تاريخ القضية الوطنية الفلسطينية.

وقد بدأت هذه الأحداث بإعلان الانتداب البريطاني على فلسطين، وما شكّله من تمهيد الأجواء والظروف لقدوم الغزاة الصهاينة إلى هذه الأرض المقدسة، بدءاً بالإجراءات الانتدابية، السياسية والعسكرية والاقتصادية والإدارية التي شرع بها مندوبو الإمبراطورية البريطانية، بحيث كانت لندن الأم الحقيقية لهذا المشروع الصهيوني.

وقد توّجت الأحداث التاريخية الكبرى لقضية فلسطين بما بات يُعرف في الأدبيات الفلسطينية "النكبة"، التي وقعت منتصف عام 1948، وما رافقها من مجازر رهيبة، وتهجير مروّع، ودمار هائل حل بالفلسطينيين من قبل عصابات الحركة الصهيونية، التي تسلحت بإرادة دولية ظالمة، وتخاذل عربي مريع، وحالة فلسطينية يرثى لها، هي ذات

الظروف التي يحياها الفلسطينيون اليوم، وكأنّ التاريخ يعيد نفسه بصورة أشد قسوة وأكثر فظاعة.

وفي الوقت الذي يُحيي فيه الفلسطينيون داخل فلسطين وخارجها في الشتات، الذكرى السنوية الستين لنكبتهم، وإقامة دولة الكيان الإسرائيلي على أنقاض أراضيهم، نرى أنه من الضرورة بمكان تقديم تذكار تاريخيٍّ من شأنه أن يُبقي الأجيال الصاعدة من الأبناء والأحفاد على تواصل مع تاريخهم، هؤلاء الذين لم يعيشوا ما عاشه آباؤهم وأجدادهم من مآسٍ ونكبات بدأت ولما تنته بعد.

هذا الكتاب "**يوميّات فلسطينيّة..كي لا ننسى**" يحاول تقديم تأريخ مبسّطٍ لقرن كامل من الصراع على أرض فلسطين، لحظات المأساة والنكبة وما أكثرها، وأيام الانتصار على قلتها، ليبقى القارئ العربي والفلسطيني على تواصل مع هذه المراحل التاريخية.

الكتاب زاخر بالتواريخ والأيام التي تركت بصمة –وما زال بعضها- على تاريخ فلسطين المعاصر، وسيشعر القارئ الكريم أننا ركزنا على فقرات بعينها دون غيرها، لاسيما أيام سقوط أولئك الشهداء الذين بفضل دمائهم تحقق للفلسطينيين بقاء قضيتهم حتى اللحظة دون أن يطويها ملف النسيان في زحمة الملفات وتراكمها.

كما سيلاحظ المتصفّح لصفحات الكتاب أن السجل الدامي من المجازر والمذابح التي نفذتها العصابات الصهيونية أخذت حيزاً هاماً وكبيراً من هذه اليوميات، حتى لا ينسى بعض الفلسطينيين وهم في زحمة المفاوضات واللقاءات الحميمية أنهم يفاوضون عدوّاً ولغ في دمائنا حتى الثمالة، وما زال يرى أن الفلسطينيَّ الجيد هو الفلسطينيُّ الميت!

الكتاب لا يدّعي أنه يؤرّخ لقضية فلسطين في العصر الحديث، لكنه يُقدّم وجبة سريعة لأهم أحداثها ومفاصلها التاريخية الهامة، آملاً أن تستفيد منها الأجيال الصاعدة في التعرف على أبرز مراحل تاريخ قضيتها الأكثر عدالة على وجه الأرض.

وإن كان من شُكرٍ في هذه المقدمة فهو للزملاء الأعزاء في تجمّع العودة الفلسطيني "واجب"، على ما قدّموه من جهد كبير ورعاية كريمة لهذا الإصدار منذ اللحظات الأولى لظهور الفكرة في مخيم اليرموك بدمشق الحبيبة.

عدنان عبد الرحمن أبو عامر
غزة-فلسطين
مارس- آذار 2008

الفصل الأول
شهر يناير- كانون ثاني

- **1948/1/1:** الجامعة العربية تعلن تشكيل جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، تلبية لقرارها بضرورة التدخل العسكري لمنع التقسيم وإعلان فلسطين دولة عربية مستقلة، وقد تألف هذا الجيش من ثمانِ كتائب وهي:

1- كتيبة اليرموك الأولى بقيادة محمد صفا من سوريّة.
2- كتيبة اليرموك الثانية بقيادة أديب الشيشكلي من سوريّة.
3- كتيبة اليرموك الثالثة بقيادة عبد الحميد الراوي من العراق.
4- كتيبة القادسية بقيادة هادي صالح العاني من العراق.
5- كتيبة حطين بقيادة مدلول عباس من العراق.
6- كتيبة أجنادين بقيادة ميشيل العيس من فلسطين.
7- كتيبة العراق بقيادة عادل نجم الدين من العراق.
8- كتيبة الدروز بقيادة شكيب عبد الوهاب من سوريّة.

اختلفت الروايات في أعداد المتطوعين لجيش الإنقاذ، ففي حين ذكرت روايات تاريخية أن عددهم يقترب من عشرة آلاف متطوع، دخل منهم فلسطين 4630 متطوعاً، ذكرت أخرى أن عددهم وصل 7700 متطوع، 2500 منهم من داخل فلسطين، والباقي من متطوعى البلاد العربية والإسلامية، من سوريّة، لبنان، الأردن، العراق، مصر، السعودية، اليمن، وجنسيات غير عربية مما جعل تركيبته غير متجانسة من حيث الأفراد، التسليح، التدريب، أسلوب العمل.

نال المتطوعون قسطاً من تدريباتهم في معسكرات قطنا السورية، وعينت الجامعة العربية فوزي القاوقجي قائداً لهذا الجيش، وبدأ تدريباته في أول يناير 1948.

وفي نهاية مارس 1948 قدم القاوقجي تقريراً للجامعة العربية عن حالة قواته فقال: "إن مستوى تدريب المتطوعين أدنى من المتوسط، وقدرتهم القتالية منخفضة، ويرجع هذا إلى قلة عدد الضباط، وضعف النظام العسكري، ونوعية السلاح الرديء".

أقام القاوقجي مقر قيادته في قرية جبع على سفوح "حوريش" بين مدينتي نابلس وجنين، ووجّه فور تسلمه مهمته بياناً جاء فيه: "جئنا إليكم بقلب واحد وهدف واحد، هو إلغاء قرار التقسيم وتدمير الصهيونية وافتداء عروبة فلسطين".

شكّل الجيش مثار جدل بين اللجنة العسكرية التابعة للجامعة العربية، وبين المفتي الحاج أمين الحسيني، الذي رأى أن يتولّى الفلسطينيون قيادة القتال في بلادهم، وأن يقتصر دور الجامعة العربية على تقديم العون المادي والعسكري لهم، في الوقت الذي كانت تعارض بعض الدول مثل هذا التوجّه، وبالرغم من أن الجيش استطاع في أول الأمر القيام بدور جيد في إدارة بعض المعارك المهمة، لكنه افتقر لهيئة أركان عامة، مما حوّله إلى جيش مهلهلٍ مفكّك.

دخل أول فوج من جيش الإنقاذ أرض فلسطين في شهر يناير 1948، وتمركّز في شمالها، وعسكر الفوج الثاني في منطقة بيسان بنابلس، فيما تمركّز الفوج الثالث في مثلث نابلس- جنين- طولكرم.

ما لبث أن انسحب القاوقجي من فلسطين بتاريخ 1948/5/25 بعد إخفاق جيشه في معظم المعارك التي خاضها، ولم يَحُلْ دون سقوط طبرية وحيفا وعكا ويافا بأيدي الصهاينة.

أما فوزي القاوقجي 1890-1977 فهو ضابط سوري، ولد في طرابلس اللبنانية، درس في المدرسة الحربية بالأستانة، وتخرّج ضابطاً في سلاح الخيالة العثماني عام 1912، عمل في الموصل بالعراق، وشارك في المعارك ضد الإنكليز خلال الحرب العالمية الأولى في العراق 1914 وفلسطين 1916، وظل موالياً للعثمانيين حتى نهاية الحرب، عاد بعدها لطرابلس عام 1918، حيث عمل في ديوان الشورى الحربي في عهد الملك فيصل.

وخلال الانتداب الفرنسي عمل آمراً لسرية الخيالة في حماة ومعاوناً للمستشار الفرنسي، لكنه كان يُعِدُّ سراً للثورة التي أطلقها في أكتوبر 1925 أثناء الثورة السورية الكبرى، حيث قاد الثوار في غوطة دمشق، لكنه اضطر في النهاية للانسحاب إلى جبل العرب، ثم مغادرة سوريّة، والتنقل بين عمان والقدس والأستانة والقاهرة، وأخيراً استقرّ في السعودية عام 1928، حيث عمل على تكوين جيشٍ نظامي، والتحق بخدمة الملك فيصل في العراق عام 1932.

مع تفاقم الأحداث في فلسطين، قام بتشكيل قوة من المتطوعين العرب وصلت في أغسطس 1936 واستقرت في منطقة نابلس وجنين، وخاضت عدة معارك ضد الإنكليز، ثم سحب قواته وعاد إلى العراق بعد الهدنة في فلسطين.

شارك في التصدي للقوات البريطانية خلال ثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941، وأصيب بجروح خطيرة في هجوم قرب تدمر، ونُقل إلى برلين للعلاج، اعتُقل لفترة قصيرة بعد احتلال السوفييت لها عام 1946، ثم عاد إلى طرابلس.

تولى قيادة جيش الإنقاذ في فلسطين عام 1947، وقاد عدداً من المعارك ضد الصهاينة، أهمها معركة "المالكية" التي شارك فيها إلى جانب القوات السورية واللبنانية في حزيران 1948، وقدم استقالته بعد اتفاقيات الهدنة بين العرب وإسرائيل، وعاش في دمشق ثم في بيروت بقية حياته.

- **1956/1/1:** الأزهر الشريف يصدر فتوى شرعية تحرّم الصلح مع اليهود وجاءت الفتوى الصادرة عن لجنة الفتوى إجابة على حُكم الصلح مع دولة إسرائيل.

وجاء نص الفتوى على النحو التالي: "إن الصلح مع "إسرائيل" لا يجوز شرعاً لما فيه من إقرار للغاصب على الاستمرار في غصب ما اغتصبه، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين، واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم، بل يجب على المسلمين أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها، ومن قصّر في ذلك أو فرّط فيه أو خذل المسلمين عن الجهاد، أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة، وتشتيت الشمل، والتمكين لدول الاستعمار من تنفيذ مخططهم ضد العرب والإسلام وضد فلسطين، فهو في حكم الإسلام مفارق جماعة المسلمين ومقترف أعظم الآثام".

- **1965/1/1:** القيادة العامة لقوات العاصفة الجناح العسكري لحركة فتح، تصدر البلاغ العسكري رقم 1، عن أولى عملياتها الفدائية.

وجاء نصه على النحو التالي: "بسم الله الرحمن الرحيم..حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، بلاغ عسكري رقم 1، صادر عن القيادة العامة لقوات العاصفة: اتكالاً منا على الله، وإيماناً منا بحق شعبنا في الكفاح لاسترداد وطنه المغتصب، وإيماناً منا بواجب الجهاد المقدس..وإيماناً منا بموقف العربي الثائر من المحيط إلى الخليج، وإيماناً منا بمؤازرة أحرار وشرفاء العالم..تحرّكت أجنحة من القوات الضاربة ليلة الجمعة 1964/12/31 وقامت بتنفيذ العمليات المطلوبة منها كاملة ضمن الأرض المحتلة..وعادت جميعها لمعسكراتها سالمة...وإننا لنحذّر العدو من القيام بأي إجراءات ضد المدنيين الآمنين العرب أينما كانوا...لأن قواتنا سترد على الاعتداءات مُمَاثِلَةً..وسنعتبر هذه الإجراءات من جرائم الحرب..كما أننا نحذر جميع الدول من التدخل لصالح العدو بأي شكل كان..لأن قواتنا سترد على هذا العمل بتعريض مصالح الدول للدمار أينما كانت..عاشت وحدة شعبنا وعاش نضاله لاستعادة كرامته ووطنه...التاريخ 1965/1/1..القيادة العامة لقوات العاصفة.

وحركة فتح هي اختصار معكوس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني، جزء رئيس من الطيف السياسي الفلسطيني، وأكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، أعلنت انطلاقتها يوم 1965/1/1، ويشير مناصروها إلى هذا التاريخ على أنه "يوم تفجر الثورة الفلسطينية"، أسسها ياسر عرفات ومجموعة من رفاقه في الكويت نهاية خمسينيات القرن الماضي لتحرير فلسطين، وظل يشغل منصب القيادة فيها حتى وفاته عام 2004.

تستند فتح في مبادئها على أن فلسطين أرض للفلسطينيين جميعاً، أرض عربية يجب على كل أبناء العروبة المشاركة في تحريرها، وتُعتبر كتائب شهداء الأقصى الذراع العسكرية الحالية للحركة، بدأت نشاطاتها منذ بداية الانتفاضة الثانية، رغم ما يدور داخل

الحركة من جدال ساخن حول تشكيل هذه الكتائب، إضافة لجماعة الفهد الأسود والجيش الشعبي التي نشطت خلال الانتفاضة الأولى.

عَرفت فتح منذ السبعينات عدة انشقاقات مختلفة الأهمية، ففي سنة 1974 انشق مسؤول الحركة في العراق صبري البنا مؤسس "فتح المجلس الثوري"، وفي سنة 1980 انشق عدد من أعضائها تحت قيادة عبد الكريم حمدي مؤسس "فتح مسيرة التصحيح"، وفي مايو 1983 وبعد أقل من عام من خروج قوات منظمة التحرير من بيروت، انشقت مجموعة من القيادات، وفي يوليو 2007 أعلن خالد أبو هلال في قطاع غزة عن تأسيس حركة فتح الياسر.

- **2001/1/1:** عملية استشهادية في مدينة نتانيا شمال فلسطين المحتلة، أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس مسؤوليتها عنها، وقالت في بيانها الذي حمل رقم 300، إن منفذها هو الشهيد حامد أبو حجلة من طلبة جامعة النجاح في نابلس.

جاءت العملية في قلب مدينة نتانيا تقاطع شارعي هرتزل ديزنكوف، وعلى بعد مائتي متر من مبنى البلدية، أوقعت ما يزيد عن 55 إصابة في صفوف الإسرائيليين بين قتيل وجريح، ودمار واسع وخسائر مادية كبيرة.

- **1918/1/2**: عقد في مدينة يافا اجتماع يضم ممثلين عن الأحزاب والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية الصهيونية، انتخبت فيه لجنة مؤقتة مهمتها معالجة المسائل الداخلية والخارجية لليهود بفلسطين، والإعداد لانتخابات مجلس تمثيلي للمستوطنين.
- **1938/1/2**: استطاع الحاج أمين الحسيني الإفلات من البريطانيين، والهرب سراً إلى بيروت بعد أن قضى نحو ثلاثة أشهر مختفيا عن أنظارهم داخل حرم المسجد الأقصى، وقد رفض الحسيني مشروع تقسيم فلسطين بين العرب واليهود الذي طُرح في حزيران 1937 وقاومه بشدة، فعملت السلطات البريطانية على اعتقاله، لكنه التجأ للحرم القدسي الشريف، فخشيت بريطانيا من اقتحام الحرم حتى لا تثير مشاعر الغضب لدى العالم الإسلامي، فظل الحاج أمين الحسيني يمارس دوره في مناهضة الاحتلال من داخل الحرم.

وبعد اغتيال حاكم اللواء الشمالي "إندروز" أصدر المندوب السامي البريطاني قرارا بإقالة الحسيني من منصبه، واعتباره المسؤول عن المقاومة التي يتعرض لها جنوده في فلسطين، واجتهدت السلطات في القبض عليه لكنه استطاع الهرب إلى يافا ثم إلى لبنان عبر مركب شراعي، فقبضت عليه السلطات الفرنسية التي لم تسلمه لبريطانيا، وظل في لبنان يمارس نشاطه السياسي.

اضطر الحسيني مرة أخرى للهرب من لبنان بعد التقارب الفرنسي البريطاني، فتنقل بين عدة عواصم عربية وغربية، حيث وصل العراق ولحق به بعض المجاهدين، وهناك أيّد ثورة رشيد الكيلاني، ثم اضطر لمغادرتها بعد فشل الثورة، فسافر إلى تركيا ومنها إلى بلغاريا ثم ألمانيا التي مكث فيها أربعة أعوام.

- **1967/1/2**: أحمد الشقيري يعلن عن تشكيل "مجلس الثورة الفلسطيني"، مما تسبب في حل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مؤقتاً، وقدم لمؤتمر القمة العربية الثاني بتاريخ 1964/9/5 تقريرا عن إنشاء الكيان الفلسطيني، أكد فيه على الناحيتين التنظيمية والعسكرية له، لتحقيق هدفي التعبئة والتحرير، كما قدم أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

وافق المؤتمر على ما قام به الشقيري، وعلى تقديم الدعم المالي للمنظمة، حيث تفرّغ لرئاسة اللجنة التنفيذية في القدس، ووضع أسس العمل والأنظمة في منظمة التحرير، وإنشاء الدوائر الخاصة بها وبمكاتبها في الأقطار العربية والدول الأجنبية، وبناء الجهاز العسكري تحت اسم جيش التحرير الفلسطيني.

وفي الدورة الثانية للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة بين يومي 5/31– 1965/6/4 بيّن الشقيري ما قامت به اللجنة التنفيذية، كإنشاء القوات العسكرية، والصندوق القومي، ودوائر المنظمة ومقرها العام في القدس، وبعد عدوان حزيران 1967 حدث تغير كبير على الساحتين العربية والفلسطينية، وتباين في وجهات النظر بين بعض أعضاء اللجنة التنفيذية ورئيسها، فتقدم الشقيري في ديسمبر 1967 باستقالته للشعب العربي الفلسطيني، التي قبلتها اللجنة التنفيذية.

- **1948/1/3**: عشيرة الصبيح الفلسطينية تقتل سبعة صهاينة، وقد استعدّ الصهاينة وأخذوا يحشدون قواتهم للثأر، وقد تم قتل الأطفال والنساء والعجزة وهم في فراشهم، وعشيرة الصبيح تقيم في سفوح جبل الطور قضاء الناصرة، عرفت بشدة بأس أبنائها ومشاركتهم في الكفاح الوطني ضد المشروع الصهيوني، لكن العشيرة التي كان تعدادها ستة آلاف نسمة تفرّقت بين لبنان وسوريّة والأردن، وبقيت قلة منها داخل فلسطين في عملية تهجير اقتُرفت خلالها مذبحة مروّعة بحق سكانها العزل في مايو/ أيار 1948.
- **1948/1/3**: عودة القائد عبد القادر الحسيني سراً إلى فلسطين بعد عشرة أعوام من المنفى لتنظيم المقاومة ضد الانتداب البريطاني والاحتلال الإسرائيلي، وسبق عودته هذه وصوله القاهرة سراً بتاريخ 1947/12/22، وتشكّلت اللجان القومية للدفاع عن البلاد في جميع أنحاء فلسطين بجهد ذاتي، ولم يكن دخول عبد القادر برضى اللجنة العسكرية في دمشق، لكنها بعد وساطات عديدة سكتت عنه شرط خضوعه لأوامرها وحصر نشاطه في القدس فقط، وألا يجمع أموالاً من السكان، ولم يتلق جيش الجهاد المقدّس الذي أسسه مساعدات تذكر من اللجنة العسكرية.
- **1988/1/3**: وصول آلاف المهاجرين الفلاشا من أثيوبيا للاستيطان في فلسطين، وبعد عشرين عاما يواجه الفلاشا الكثير من مظاهر العداء داخل المجتمع الإسرائيلي، كرفض إسكانهم في مناطق معينة، ورفض قبولهم للعمل في وظائف النخبة، ومنعهم من تطبيق شعائرهم الدينية اليهودية الخاصة، وبات الاستهزاء من الأثيوبي الذي يطلق الإسرائيليون عليه اسم "الكوشيم-الأسود" أمراً معتاداً، وهو مشهد يتكرر بصورة شبه يومية، حيث لا تخلو نشرات الأخبار من الحديث عن الانتهاكات بحق الإثيوبيين.

واسم الفلاشا أو الفالاشا يعني باللغة الأمهرية "المنفيون" أو "الغرباء"، ويستخدمه الإثيوبيون من غير اليهود، الذين يدّعون انحدار نسبهم للملكة بلقيس، وكانوا يعيشون في مناطق معينة بالقرب من بحيرة تانا شمال غرب إثيوبيا، في قرى فقيرة، ويعمل رجالهم في مجال الزراعة ورعي الأغنام.

- **1932/1/4**: عقد مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني في مدينة يافا، لوضع آليات لمواجهة التحدي الصهيوني تجاه الفلسطينيين، بحضور مائتي شاب، وامتاز بأسلوب المناقشات والانتخابات وتأليف اللجان التي تمّت وفق الأصول الدستورية، ومن أهم لجانه لجنة التعليم القومي التي أعلنت أن غايتها تتمثل في إزالة الأمية ورفع المستوى العلمي والأخلاقي في البلاد، وجاء في تقرير لجنة تشجيع التجارة

الوطنية أهمية الاعتماد على إقامة معرض للبضائع الوطنية ومقاطعة الملاهي والمسارح الأجنبية وكفّ الصحف عن نشر الإعلانات الصهيونية.

وقد أطلقت اللجنة التنفيذية على لجانها الفرعية اسم "جمعيات الشبان العرب" للإشراف على الفرق الكشفية وصندوق الأمّة، والاهتمام بالمساجين والمزارعين والعمال العرب والتعليم القومي والمنتجات الوطنية، ومن أبرز نتائج المؤتمر رفض الاستعمار بجميع أشكاله، وتبنّي مشروع صندوق الأمّة وإفراده نظاماً خاصاً به، وقد انبثقت عن المؤتمر لجنة تنفيذية مؤلفة من 38 عضواً ترأسها راسم الخالدي.

- **1938/1/4**: تلقى المندوب السامي البريطاني رسالة من وزير المستعمرات، يبلّغه فيها إرسال لجنة فنية إلى فلسطين، تحصر مهمتها في التأكد من الحقائق والوقائع على أرض فلسطين، والنظر في تفاصيل قرار التقسيم.
- **1948/1/4**: الولايات المتحدة الأمريكية ترسل شحنة أسلحة إلى الكيان الصهيوني، تحتوي على مائتي رطل من مادة الـ "تي إن تي"، شديدة الانفجار، ولم يبدُ إعلان الإدارة الأمريكية الأخير عن زيادة المساعدات العسكرية للكيان مستنكراً ومستغرباً على السياسة التي درجت واشنطن على اتباعها منذ قيام الكيان حتى عصرنا الراهن، ليثير العديد من التساؤلات عن سبب إصرار الإدارات الأمريكية المتعاقبة، على اختلاف توجهاتها، الحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي على جميع القدرات العسكرية العربية.

وتعود بدايات الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني إلى لحظة الإعلان عن قيامه، فقد وافق الرئيس "هاري ترومان" على منح قرض عاجل وميسّر بقيمة 135 مليون دولار لاستيعاب المستوطنين الجدد بطلب من بن غوريون، وفي الوقت الذي يشمل فيه الدعم الأمريكي النواحي الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والاستخباراتية، فإن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سعت لتقليص حجم المساعدات غير العسكرية على حساب زيادة نظيرتها العسكرية، وباتت المعونة الأمريكية السنوية لتل أبيب تُركّز على الشق العسكري والتسلحي، خاصة بعد انضواء دولة الكيان فيما يسمى بحرب أمريكا على الإرهاب.

واستناداً لدراسة أكاديمية أعدها باحثان أمريكيان، فقد كانت المعونات الأمريكية لإسرائيل هي الأكبر على الإطلاق عبر التاريخ الأمريكي منذ الحرب العالمية الأولى، وبلغت أكثر من 140 مليار دولار حتى عام 2004، لاعتبارات كثيرة أهمها:

- أن الكيان الصهيوني يعدّ الحارس الأمين للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ذو المكانة الاستراتيجية المتميزة وصاحب أكبر احتياطي من النفط.
- دعم "إسرائيل" يحول دون قيام دولة إقليمية قوية تظهر نوعاً من الاستقلالية عن النفوذ الأمريكي.
- لا تخفى مشاركة "إسرائيل" لواشنطن في التعرض للعديد من الأخطار والتهديدات المشتركة، لاسيما تنامي نفوذ الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط، والبرنامج النووي الإيراني.
- يمثل الكيان الصهيوني نقطة ارتكاز في إعادة تصدير السلاح الأمريكي لدول تحظر القوانين الأمريكية التعامل معها.
- اتخاذ الكيان الصهيوني حقل تجارب للأسلحة الأمريكية ميدانياً، ودراسة مدى فاعليتها وتأثيرها.
- **1988/1/5**: مجلس الأمن الدولي يصدر القرار رقم 607، الذي يطالب إسرائيل بالامتناع عن ترحيل الفلسطينيين من الأراضي المحتلة، حيث قامت قوات

الاحتلال مع بداية الانتفاضة تحت ذريعة ما يُشكّله المبعدون من خطر على أمن المحتل، بإبعاد 73 فلسطينيا في السنة الأولى منها، وقد صوّت كافة أعضاء المجلس الخمسة، بمن فيهم الولايات المتحدة مع القرار، ورغم هذه الإدانة الصريحة، إلا أن إسرائيل نفذت أربع حالات إبعاد يوم 1988/1/13.

ومنذ بداية احتلال "إسرائيل" للضفة الغربية وقطاع غزة في حزيران 1967، ظل الإبعاد جزءاً لا يتجزأ من سياساتها، التي قامت على مجموعة من القرارات التي تؤمّن إحياء وإنشاء بنية معدّة إعداداً جيداً، من التشريع العسكري والأساليب الإدارية المتعددة للاستحواذ على الأرض وخنق أية أنشطة سياسية مستقلة، والسيطرة على السكان الفلسطينيين وتقليل أعدادهم بما استطاعت إليه سبيلاً.

وشملت هذه السُبل:

1- الاحتجاز الإداري وتحديد الإقامة داخل المدن.
2- هدم المنازل وختم الحوانيت.
3- فرض غرامات، وتقييد السفر، وإعلان حظر التجوال لفترات طويلة.
4- الحصار الفعلي في بعض الأحيان، وإغلاق المدارس والجامعات.
5- إبعاد الزعماء السياسيين كرؤساء البلديات وأعضاء المجالس البلدية، والنقابيين، زعماء الطلاب، الأكاديميين والمهنيين، والصحافيين.

- **1930/1/6**: عصبة الأمم تعين لجنة دولية حول حائط البراق، وتعتبر أن اليهود لا يملكون حقا فيه بناءً على توصية تقرير "لجنة شو"، للنظر في النزاع القائم بين الفلسطينيين واليهود بشأن الحائط الذي يشكل جزءاً من الحائط الغربي للحرم الشريف.

تألفت اللجنة من ثلاثة أعضاء من السويد وسويسرا وإندونيسيا، وبدأت عملها في يونيو1930، واستمعت لشهادة 52 شاهداً من الجانبين، وحصلت على 61 وثيقة تمثل وجهتي نظرهما، وانتهت من وضع تقريرها في ديسمبر من العام نفسه، وحاز موافقة الحكومة البريطانية وعصبة الأمم، ليصبح وثيقة دولية تؤكد حق الشعب الفلسطيني في حائط البراق، وأهم ما خلصت إليه اللجنة من نتائج:

1- تعود ملكية الحائط الغربي للمسلمين وحدهم، ولهم فقط الحق العيني فيه، وينطبق ذلك بالمثل على الرصيف المجاور له.

2- أدوات العبادة وغيرها من الأدوات التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط- استناداً لتقرير اللجنة أو بالاتفاق بين الطرفين- لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يكون من شأنها إثبات أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور له.

3- لليهود حرية إقامة الطقوس عند الحائط في جميع الأوقات، مع مراعاة عدم جلب أي خيمة أو ستار وما شابههما من الأدوات.

4- لا يسمح لليهود بنفخ البوق بالقرب من الحائط.

وكان من الطبيعي أن يثير تقرير اللجنة غضب الدوائر الصهيونية، إذ أكد بما لا يدع مجالا للشك أن حائط البراق من الآثار الإسلامية المقدسة، كما بيّن بوضوح زيف ادعاءاتها بهذا الشأن.

- **1939/1/6**: قوات الانتداب البريطاني ترتكب مجزرة في قرية "عتيل" بحق النساء والأطفال الفلسطينيين، وتنتهك حرمة المساجد وتمزّق المصاحف.
- **1973/1/6**: المجلس الوطني الفلسطيني يعقد دورته العادية الثانية عشرة في القاهرة، وتقرر فيها تشكيل مجلس وطني جديد باسم "الجبهة الوطنية المتحدة"

11-بويصير، مسعود صالح، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح، بيروت، ط2، 1969.
12-توما، إميل، جذور القضية الفلسطينية، دمشق، ط1، 1981.
13-جبارة، تيسير، تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان، 1998.
14-الحمد، جواد، تحرير، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط1، 1997.
15-الحوت، بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط3، 1986.
16-خلة، كامل، فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939، المؤسسة العربية للدراسات، طرابلس، ط2، 1982.

السيرة الذاتية للمؤلف

عدنان عبد الرحمن أبو عامر

- يُحضِّر لشهادة الدكتوراه حول التطور التاريخي للمقاومة الفلسطينية، من جامعة دمشق.
- يعمل محاضرا في عدد من الجامعات الفلسطينية.
- يعمل باحثا ومترجما غير متفرغ.
- نشر عددا من الكتب والمؤلفات ذات العلاقة بالصراع العربي الإسرائيلي، ومنها:

1- أثر انتفاضة الأقصى على الكيان الصهيوني- مركز باحث للدراسات- بيروت الحركة الإسلامية في قطاع غزة 1967-1987 – مركز الإعلام العربي –القاهرة
2- الجذور التاريخية للصراع على المياه في فلسطين - مركز باحث للدراسات- بيروت
3- الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في قطاع غزة- المركز العربي للبحوث-غزة
4- دحر المقاومة للاحتلال الإسرائيلي عن غزة- مركز باحث-بيروت
5- قراءات في فوز حماس في الانتخابات- مركز اليمان للإعلام-غزة
6- الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين- تجمع واجب ومنظمة ثابت – دمشق وبيروت
7- هل تراجع مشروع إسرائيل الكبرى؟ المركز العربي للدراسات الإنسانية-القاهرة
8- إحداث ثورة في الجيش الإسرائيلي، مركز باحث-بيروت-ترجمة من العبرية
9- موسوعة ألف يهودي في التاريخ الحديث- مؤسسة فلسطين للثقافة-دمشق-ترجمة من العبرية